

أحسن الحديث الحلقة 82 الاستعارة

محمد حسان الطيان

الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ذلك هدى الله يهدي به من يشاء. ومن يضل الله فما له من هاد - [00:00:05](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان والصلاة والسلام الاتمان الاكرمان على سيد ولد عدنان وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان السلام من الله عليكم وتحية مني اليكم ايها الاخوة الكارم. في هذا اللقاء المتجدد مع بلاغة القرآن ومع - [00:00:49](#)

القرآن كنا في الحلقة السابقة ايها الاخوة قد اتينا على انواع التشبيه وان لنا ان نأتي الى النوع الثاني من انواع البيان وهو الاستعارة الاستعارة ايها الاخوة كما عرفها علماء البلاغة - [00:01:18](#)

تشبيه حذف احد طرفيه طبعاً قلنا ان التشبيه هو مشبه ومشبّه به. ثم اداة تشبيه ووجه الشبه. لكن الركبين الاساسي في التشويه هما المشبه والمشبّه به فتعريفهم للاستعارة يقولون تشبيه بليغ. والبليغ هو الذي لا اداة فيه ولا وجه شبه - [00:01:37](#)

تشبيه بليغ حذف احد الطرفين اذا حذفنا المشبه الاستعارة تصريحية اننا نصح بالمشبه به مباشرة واذا حذفنا المشبه به في الاستعارة مكنية ولكن عند ذلك لابد ان نكني عن هذا المشبه به بشيء - [00:02:02](#)

من لوازمه. هذه التقنية جعلتهم يسمون هذه الاستعارة بالاستعارة المكنية مثالها قوله تعالى تكاد تميز من الغيظ في وصف النار والعياذ بالله. تكاد النار تتميز من الغيظ وكأنها انسان يغتاظ - [00:02:22](#)

يغلي غيظاً فقد مثلت النار هنا شخصت النار ايها الاخوة شخصت وقد شخصت قبل ذلك عندما قال اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهي تفور للنار شهيق والشهيق انما يكون للانسان ولكنه شهيق. شهيق الفوران ثم اتبع - [00:02:46](#)

لقوله جل وعلا تكاد تميز من الغيظ تتميز غيظاً آآ لاستقبال هؤلاء المجرمين الذين يستحقون العذاب فيها من امثلة الاستعارة المكنية قوله تعالى والصبح اذا تنفس طبعاً صدروا الايات فلا اقسم بالخنس الجوارى الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس - [00:03:11](#)

ارأيت الى الصبح وهو يتنفس اوقفت هذا الموقف ورأيت الحياة تدب في الكائنات في الزهر في السماء في الارض النور الذي ينبعث شينا فشيئا كل ذلك مثله رب العزة بقوله والصبح اذا تنفس اصبح الصبح هنا - [00:03:44](#)

انسانا لم يذكر رب العزة هذا الانسان وانما ذكر شيئا من لوازمه وهو التنفس على سبيل ما يسمى بالاستعارة المكنية والصبح اذا تنفس. من ذلك قوله تعالى ايضا ولما سكت عن موسى الغضب - [00:04:12](#)

الغضب يسكت كأن الغضب ايضا انسان يتكلم ويسكت فالكسوت اذا من صفات الانسان لم يذكر رب العزة لانسان هنا وانما انتزع شيئا من لوازمه وهو السكوت على سبيل الاستعارة المكنية - [00:04:36](#)

ومن وامثلة ذلك كثيرة كقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا الى اخره. هذه كلها استعارات مكنية ايها الاخوة لا يذكر فيها المشبه به وانما آآ يذكر شيء من لوازمه اما الاستعارة التصريحية فيصرح فيها بالمشبه به. يصرح فيها مباشرة بالمشبه به دون ذكر - [00:04:57](#)

لا ذكر للمشبه كقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا واعتصموا بحبل الله. المقصود بحبل بالهبل هنا هو الدين القويم المراد اعتصموا بالدين الذي يشبه الحبل. الحبل الوثيق لم يذكر الدين - [00:05:24](#)

ولم يذكر لم تذكر الشريعة وانما ذكر المشبه به وهو حبل الله المتين من ذلك ايضا من اه انواع من امثلة الاستعارة التصريحية. قوله

تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته - 00:05:45

ليخرجكم من الظلمات الى النور والاصل هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الضلال الى الايمان فمثل الضلال بالظلمات ومثل الايمان بالنور او شبه الضلال بالظلمات وشبه الايمان بالنور قلت لم يذكر المشبه في كلتا الحالتين وانما صرح بالمشبه به مباشرة

- 00:06:05

ومثل ذلك ايضا قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم والصراط المستقيم هو الدين القويم ذكر المشبه به اه حذف المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية ولكي اقرب الامر آآ قليلا ايها الاخوة لا بأس ان نذكر بعض الابيات التي وردت فيها الاستعارة. لذلك قول الشاعر

البحتري اتاك الربيع - 00:06:38

الطلق يختال ضاحكا من الحسن حتى كاد ان يتكلما انظر الى الربيع يغتال ضاحكا وفعلا الربيع يغتال ضاحكا. يختال ضاحكا بازاهيره عنادله التي تغرد بالوانه بقدرته بنظرته كل ذلك ضحك. فكأن الربيع انسان يضحك - 00:07:25

بل هو يتكلم اتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا من الحسن حتى كاد ان يتكلم. يكاد الربيع يكلمك يحييك وتحبيه فهذا تشخيص ايها

الاخوة والاستعارة المكنية في معظمها عبارة عن تشخيص. يعني قلب الاشياء الى اشخاص الى روح تدب - 00:07:50

الروح في الجمادات. كقول الشاعر لو ان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لسعى اليك المنبر يعني لو ان طبعها هو آآ يصف او آآ يمدح

الخليفة بانه خطيب مسقع فلو ان - 00:08:17

المشتاق يسعى الى فوق يتكلف فوق ما يسعه سعى هذا المنبر اليك يعني مشى اليك المنبر لانه هو الذي يحبك وهذا يذكرنا ايضا

بقول الفرزدق في ملح زين العابدين آآ - 00:08:38

آآ يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم. اذا ما جاء يستلم يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم يعني يكاد ركن الحطيم هو الذي

يمسك بهذا الممدوح بما يعرفه من هذه الراحة التي جبلت على الكرم والجود والعفة واللطف - 00:08:57

هذه آآ طبعها استعارة مكنية. وامثل الاستعارة آآ التصريحية بقول الشاعر فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقط وردا وعضت على العناب

بالبرد في هذا البيت ايها الاخوة سبع استعارات وهو يصف فتاة - 00:09:27

جميلة يقول فامطرت لؤلؤا. اللؤلؤ هنا الدموع من نرجسين من العين وسقط وردا ورد الخدود وعضت على العناب العناب هو اطراف

الانامل. بالبرد اي بالاسنان. فكل هذه الاستعارات استعارات تصريحية - 00:09:47

نبه فيها صرح فيها الشاعر بالمشبه به وحذف المشبع انطلق معكم الان آآ الى نماذج قرآنية استعرض فيها آآ انواع من الاستعارة واقف

فيها على بلاغة الاستعارة النموذج الاول قوله تعالى فقال لها وللارض انتيا طوعا او كرها - 00:10:07

قالتا اتينا طائعين ايضا هنا تشخيصنا ايها الاخوة تشخيص للارض وللسماء بانسان يتكلم ويفهم ويعي لا بجماد. هما جماد من الجماد

لكن الله سبحانه وتعالى يقول فقال لها اي وللارض انتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين - 00:10:36

الاستعارة ايها الاخوة تصوير وتجسيم يقرب الى الذهن المعنى ويجعله مؤثرا في غاية التأثير يعني آآ احيانا انت تقرأ الاستعارة

وساخر مثالا على ذلك فينطلق المرء من غير ارادة منه ليعبر - 00:11:06

عن مدى تأثيره بما قرأ مثال ذلك قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله

فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن - 00:11:30

ومن اوفى بعده من الله نستبشر ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم هذا التصوير ايها الاخوة شراء الانفس والاموال

بالجنة. الانفس والاموال مقابلها الجنة. عقد صفقة. هي صفقة سمیعة - 00:11:56

الصحابة فقال قائلهم ربح البيع مباشرة هو قبل الصفقة وعبر عن تأثيره بانه قال ربح البيع لا نقيلا ولا نستقيل واقدم فحارب وجاهد

في سبيل الله واستشهد لبيع نفسه وماله في سبيل الله - 00:12:19

ويأخذ بطبيعة الحال مقابل بان لهم الجنة. وهذا تأكيد لم يقل جل وعلا بالجنة وانما بان وقد سبق لي ان قلت ان هذه عندما تدخل

على الجملة تفيدها تأكيدا حتى لا يشكك في ذلك مشكك - 00:12:45

إذا الصورة آآ أثرت تأثيرا مباشرا من التأثير المباشر ايها الاخوة يعني لا بأس ان اذكر آآ ذلك البيت الذي تأثر فيه سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه بعد ان زج - [00:13:08](#)

في السجن معروفة قصة الحطية عندما هجا الزبريقان بقوله دع المكارم لا ترحل لبغيته واقعد فانك انت الطاعم الكاسي آآ سجنه سيدنا عمر في قعر بئر الحطينة في رقبته اولاد - [00:13:23](#)

استعطف سيدنا عمر بقوله ماذا تقول لافراخ بذى مرح زغب الحواصل لا ماء ولا شجر القيت كاسيهم في قعر مظلمة فاصفح. عليك سلام الله يا عمر لاحظوا كيف لم يذكر اطفاله وانما - [00:13:43](#)

صرح مباشرة بالمشبه به فقال ماذا تقول لافراخ بذى مرق اطفاله اذا افراخ وهذه الافراخ الحواصل يعني عليها شعر ناعم لم ينبت لها ريش بعد. قبل آآ ان ينبت الريش - [00:14:07](#)

يكون ايها الاخوة على فرخ الحمام او فرخ الدجاج آآ زغب زغب عبارة عن شعيرات آآ صفر آآ لا يعني قوة فيها ولا تفيد ولا تفيد في طيران فهي اذا آآ افراخ ضعيفة - [00:14:27](#)

هذا التشبيه هذه الاستعارة جعلت سيدنا عمر عندما سمع هذا البيت يرق بل جعلت جموعه تنهمر. جعلت هذه الاستعارة من دموعه تنهمر ويعفو عن ويشترى منه اعراض المسلمين بمبلغ من المال - [00:14:46](#)

احسب ان الوقت قد ادركننا ايها الاخوة. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله - [00:15:09](#)

ذلك هدى الله يهدي به من يشاء. ومن يضل الله فما له من هاد - [00:15:41](#)